[80] الآيــة هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أَن يَأْتِيَهُمُ اُ فِي ظُلَل مّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئَكَةُ وَقُضِيَ الاَْمْرُ وَإِلَى اِ تُرْجَعُ الأُمُورُ (210) التّفسير توقّع غير معقول : قد يبدو للوهلة الاُولى أنّ في هذه الآية الكريمة نوعاً من الإبهام والتعقيد، لكنّ ذلك يزول عند إمعان النظر بتعبيراتها. الآية تخاطب الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) وتقول معقبّة على الآيات السابقة : أليست كلّ هذه الدلائل والآيات والأحكام الواضحة كافية لصدّ الإنسان عن الهلكة وانقاذه من براثين عدوّه المبين (الشيطان)، هل ينتظرون أن يأتي ا إليهم مع الملائكة في وسط الغمامة ويطرح عليهم من الآيات والدلائل أوضح ممّا سبق، وإنّ ذلك محال، وعلى فرض كونه غير محال فإنّه لا ضرورة لذلك : (هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم ا في ظلل من الغمام والملائكة وقُضي الأمر)(1). أمّا ما هو المراد من "قُضي الأمر" الوارد في الآية ؟ ذهب المرحوم (الطبرسي) في مجمع البيان أنّ معناها انتهاء حساب البشر في

_____ 1 ـ "ظُلل" جمع "ظلة" يقال لكلّ شيء يصنع ظلاً، و "غمام" بمعنى السحاب.